

# الصراع بين الحقيقة والأسطورة

## بقلم محمد كاظم المناف

وسائل العلم ، لذلك أجهض حقها وسقط .  
**ان الاسطورة الصهيونية** قد ركبت الحقيقة العربية لان الاخيرة كانت تشعر باطمئنان مطلق بحقها فركنت الى نفة الشخص الخيالي بخياله الذي يرى انه سيفير الامور بسهولة . ان الحقيقة العربية مؤمنة بنصرها ايمانها بالاعجاز الخرافي ! اما الاسطورة الصهيونية فتعمل لزيها ليل نهار .. تكسب الاسلحة . تعلم انسانها ، اطعها منذ نعومة الاظافر إلهة على العرب .. تحشد جميع اقتصادياتها تمنهج افكار بنيها .. لذلك كانت الغلبة لها ما دام الحق العربي سادرا في وهم الظن بحسن أخلاق العالم الانكلوسكسوني والحضارة الغربية . ما دام لا ينظر الى العوامل والاسبس المادية الخالفة للقوة نظره اجلال واحترام .

ان الحق العربي يعمل لحقيقته وكأنه يقوم بجهد مضاعف ، بجهد عادم . يولول ويصرخ ، يشتم ويصيح ، يتحرك أكثر مما يعمل ، يدعي أكثر مما يؤكد . لذلك فالغلبة كانت للباطل الذي يصارعه . ذلك الباطل المبصر لداته المدرك لعالمه .. ان حقنا يظن اهله انهم قوة تعمل دونما حاجة الى ممارسة العمل ، وانهم امر مبصر لذاته لانهم يعرفون ذلك دون ان يسعوا لتجسيد ذلك الادراك في الواقع المادي الحي .

**والزيف الاسرائيلي مثابر وعنيد ..** انه يحيا بطاقات محفزة تنبع من اسطورهته الصهيونية ذاتها .. ويقوم عمله وجهده على هذه القاعدة ليؤكد سبل العناء التي يطبقها للعبور الى اهدافه . انه يمارس الجريمة وكأنها لعبة نفسية يتسلى بها .. انه ميكافيلي بقدر ما هو سادي . وفاشي بمقدار توفز اعصابه . لهذا فاعماله متلاحقة ، مباغتة ، انه يخطط في الظلام ، ثم يقفز لينفذ اللعبة ويطيحها !

والحق العربي مستكين قد اخذته العزة بالحقيقة ونال منه الفرور مثلا ، فاكتفى بالثقة المطلقة بالنفس ، ورأى ان قضاياها معروفة ولا تحتاج الى برهان أو دليل .. ومتى كان نور الشمس يحتاج الى دليل أو برهان ؟ ومن هنا يأتي الشعور بأن النصر مكتوب للعرب لا محالة . وهذا ما أدى الى تعجيز العمل .

**أجل ! تلك هي المسألة :** الاسطورة تتوسل بكل الوسائل الحضارية المعاصرة وتخادع وتبدي خداعها بالعلم والتكنولوجيا في سبيل امة مفتعلة ومنقولة نقلا من خارج الارض التي غزتها واحتلتها . والقومية العربية الاصلية الجذور والخصائص ،

الاسطورة هي الصهيونية والحقيقة هي العربية .. هاتان هما حلقتا الصراع في المعركة الدائرة الان في الشرق الاوسط .. ومن قبل ولادة اسرائيل وبعد ولادتها كان الصراع محتسما ولكن أوجهه تعددت وتفاوتت زمانا ومكانا ..

فهل تنتصر الاسطورة على الحقيقة .. لان الاولى تمتلك حوافز الفعالية والتحريض ، وعوامل العمل على تثبيت الذات بالقوة والعنف واستغلال كل منجزات العلم التكنولوجية .. اما الثانية فلا تزال - مترهلة - تشعر ببلادها السكون والطمأنينة الكاذبة ؟

ان الاسطورة الصهيونية تلبس ثوب العلم بينما حقيقة جوهرها زيف وباطل ، وتتفنن فن مخاطبة الشعوب وبناء نفسها في كل شبر تحتله .. انها محصنة - بزيفها ذاته .. بكل اباطيله وادعاءاته وفنونه الشيطانية . بينما الحقيقة العربية بعيدة عن الصدق مع نفسها ، بعيدة عن التنظيم العلمي والمنهجية المدروسة .. ان اساليبها مكشوفة واعمالها لا تستطيع تعرية زيف الاسطورة الصهيونية .

### لماذا ؟

لان المجتمع العربي مجتمع متخلف لا تجمع حوافز موحدة ولا تستغفره التحديات الخارجية بدرجة عالية .. ان الانسان في المجتمع العربي مستغل ومضطهد ، ولذلك فهو انسان - هامشي - غير فعال .. وبالنتيجة تتلطح الحقيقة العربية بأوحال واقعا . انها تضع لان عوامل كينونتها الجينية غير متكاملة .. المسألة كل المسألة ان الحقيقة لا تزال غير متكاملة - ذاتيا - و - موضوعيا - بينما الاسطورة تهيأت لها عوامل التكامل في الفكر الصهيوني أولا وفي واقع الامبريالية العالمية ثانيا : وفي البناء الذاتي والموضوعي قبل كل شيء وبعد كل شيء !

ان الزيف الاسرائيلي يقتحم الحقيقة العربية ويتجرا عليها ، بل يدوسها تحت اقدامه ويصرعها .. في عام ١٩٤٨ شرد مليون ونصف المليون . في عام ١٩٦٧ أحرقت قنابل النابالم عشرات الالاف واحتلت القوات الاسرائيلية مساحة تعادل أربعة اضعاف اسرائيل نفسها .

**والحقيقة العربية** رغم ذلك لا زالت أسيرة الاقوال المنمقة ، أسيرة الحق الضعيف ، أسيرة منطقتها وعقليتها التي أبرزتها ظروف مجتمعا المتخلف ، ولذلك يقتحمها الزيف الاسرائيلي .. بل يغلبها ، وقد غلبها أكثر من مرة ! ان سحر الزيف يفتك لانه سحر العلم بل هو معجزة العلم ، أما الحقيقة فليس لها من سحر لانها لا تملك

وهزأت من التاريخ نفسه الذي يؤكد ان بني اسرائيل اعسهم كانوا واعدن على ارض فلسطين قديما . ان الارض المدنوره كانت مأهولة بسكان من العموريين والكنعانيين والعرب والفلسطينيين ، وانهم خرجوا منها قبل الهي سنه ، وان فلسطين لم تخص لهم لا سكنا ولا حكما !

ولقد اتى اليهود القدامى الى فلسطين غزاة فاحتلوا بعض اجزائها ردحا من الزمن ثم طردوا منها كما يطرد اي غاصب وظلت فلسطين كنعانية عربية حتى عام ١٠٠٠ قبل الميلاد ، وان دوله اليهود لم تعمز غير اربعة قرون كانت تزخر بالاضطرابات والحروب الداخليه والخارجية . ولقد تعرضت فلسطين لغزوات اخرى غير غزوات اليهود . غزاها الفرس عام ٥٣٦ ق.م . وألحقوها بدوله الفرس مده قرنين كاملين ، ثم غزاها الاسكندر المقدوني عام ٣٢٢ ق.م . وألحقها بدوله الاغريق ، وبعدئذ غزاها العرب الانباط سنة ٩٠ قبل الميلاد وظلت تابعة لعاصمتهم البتراء حتى احتلها الرومان !

والصهيونية تجاهلت كل هذه الحقائق وفوق ذلك تجاهلت ان العرب حرروها من الرومان عام ٦٣٦ م . فطبعت كلية بالطابع العربي الخالص لغه وقوما وعالما فتعرب السكان الذين هم من اصول عربية قديمة كنعانية او من سلالة عرب البتراء والمهاجرين من الصحراء العربية !

اما مسألة الاسطورة الصهيونية ( الشعب اليهودي المختار والموعود ) فهي من خلق « هرتزل » و « وايزمن » وغيرهما من أقطاب الفكره الصهيونية التي اضافت الى اقناع اليهود « بالحقوق التاريخية » التعصب الى العنصرية اليهودية ، رغم بطلانها بنظر العلم والتاريخ . . لقد صوروا لليهودي ان جميع يهود العالم ينحدرون من اصول اسرائيلية قديمة نبتت ذات يوم في ارض فلسطين . ومع بطلان العنصرية في عالنا المعاصر كمنظريه وواقع الا انها تمارس بمسميات جديدة . في روديسيا مثلا تسمى « حق الرجل الابيض في تطوير الرجل الاسود » . . في جنوب افريقيا تسمى : « الاستيطان الاوروبي بسبب الحضارة للافريقي الاسود » ، « أعباء الرجل الابيض » . والتشابه شديد ومتقارب بين اسرائيل وجنوب افريقيا . . الاخيرة تكونت نتيجة للمرحلة الرأسمالية العالمية الاستعمارية ونزوح البيض الى افريقيا للاستيطان وايجاد مستعمرات يكون فيها دور الابيض هو دور السيد او الاقطاعي او البورجوازي المستغل . . وعنصريتها بطبيعتها طبقية ، الا ان الاختلاف هو ان يكون العربي بدل الزنجي الافريقي ، واليهودي الاوروبي بدل المسيحي الاوروبي .

**فسكان اسرائيل اوروبيون تهودوا** وهم لا يمتون بصلة الى « الفيتو » الاسرائيلي القديم ولا الاصول الاسرائيلية القديمة ، وان معظم القلة المستضعفة من اليهود القدماء التي بقيت في فلسطين بعد الغزو الروماني

الاسائبة الاتجاه والمحتوى ، تعجز جميع حقائقها عن انبأ نفسها . لان عوامل الخلق فيها لم تنقلب الى واقع حي . . لم يتحرر اسائها . . لم يحترم . . ففصر وجودها عن مداه وفصرب عقيتها عن مدارك الواقع وتست فواها ومزفت فلم تدرك غاياتها وظلت ضعيفة امام باطل عات وطاع . ويجسد حقيقتها متخادله امام الاسطورة الصهيويه !

### نعد فيلا الى التاريخ :

انحرته الصهيويه حره سياسية مفتعله ، لايها منعوصه الاصول محتلفه الجذور ، عملت بداب على ممارسة الزيف والكذب وتسليحه بالايامن والعكر المرصوص والدناء . . على حيق فوميه اسطوريه - فوميه مفتعله - فوميه وهميه - على عرار ما اراد معكرو النازي من خلق فوميه عنصريه . ولكن العرق بين النازي والصهيويه ان الاول بنى فوميته العنصريه في ارضه واطلق موجهها عدوانه ضد اسعوب الاحرى . . بينما الصهيويه بنت عنصريتها الموهومه في ارض غير ارضها وعلى حساب شعب اخر . . لعد اعتمدت الصهيويه على زيف حفاتق التاريخ وعادب به الهي سنه الى الوراء . حتى اقسوال التوراه مسختها واهداف الدين اليهودي زيفتها ، لتخلق في الفعل اليهودي وهما شديد التاثير على النفس ، يتشد ويشند لئما ازدادت التحديات الموجهه ضد اليهود من العالم الاوروبي وبالنداب في الفتره التي حكم فيها النازي .

وهم الشعب اليهودي المختار الموحد فعل فعل السحر في نفسه اليهود الفقراء والاغنياء . . وجد فيه الفقراء حلم الفردوس الارضي المنشود . . ووجد فيه الاغنياء المسألة او الوهم الذي سيصرف الفقراء اليهود عن الصراع مع الاغنياء . . وهم الشعب اليهودي المختار هو من خلق الاغنياء بالذات منذ عهد السبي البابلي لانه يجعلهم الاسياد دائما . وقد كان هذا الامر منذ عهد يهود فلسطين القدماء الذين شوه اغنياؤهم التوراة ووضع احبارهم - التلمود - الكتاب التفسيري - كتاب الدجل والحقد والاستغلال والجريمة .

واذن فان فكرة شعب الله المختار فكره طبقية أساسا ، طعامها الفقراء اليهود أنفسهم وبعدئذ الشعب العربي الذي أصبح هدف الاضطهاد الصهيوني !

**والزيف الصهيوني لجا الى التاريخ فزيفه وحماله** ما لا يحتمل وتقول عليه ، زاعما ان الحق اليهودي يعود الى ألفي سنة وان - الحقوق التاريخية - تكون ثابتة رغم مرور آلاف السنين ، مدعيا ان اليهود سلالة واحدة منذ عهد السبي البابلي او قبله ، ورغم ان اليهود شعب مهاجر ومنفي فانهم - انثروبولوجيا - من أبناء داود وسليمان ومن نسل اسرائيل القدماء !

لقد سخرت الصهيونية من حقائق التاريخ وحدثنا ان بني اسرائيل جنس واحد له مقومات الاجناس الاخرى ،

في القرنين الاول والثاني بعد الميلاد اعتنقت المسيحية واندمجت مع السكان بعد الفتح العربي . . أما أبناء الشتات فقد اندمجوا بالسكان الاصليين بشهادة علماء الاجناس والانثروبولوجيا - رغم عزلة حي « الغيتو » بعدئذ !

لقد نجا اليهود من اضطهاد الرومان عندما تشتتوا الى سوريا ومصر وشمال افريقيا بفضل حالة السلم التي وفرها العرب لهم وحالة الاطمئنان . ورغم ان اليهود كانوا يتأمرن على العرب منذ ذلك الوقت بفعل طبيعتهم الخبيثة التي تستمد خصائصها من تركيبهم المادي الذي يجعلهم من ذوي السلوك الانتهازي والمناور ، فان العرب كانوا متسامحين معهم الى ابعد الحدود حتى اختلط اليهود بالعرب مثلما اختلطوا بالشعوب الاسيوية والافريقية !

أما في أوروبا فكان الاضطهاد من نصيب اليهود بسبب انعزالهم واستغلالهم التجاري وأعمال الربا والسمرة المالية والسياسية التي يشتغل بها أغنيائهم . اليهود في اسيا امتصوا وأذيبوا وتمثلتهم الاجناس الاصلية . . بينما اتخذت كتل كبرى من أصل آري في أوروبا اليهودية ديناً . . حدثت أذن عملية انتقال : اليهود القدامى تحولوا الى انتماءات جنسية وقومية أخرى ، بينما دخلت اجناس جديدة ودماء جديدة في اليهودية .

ولقد أدرك الذين خرجوا من اليهودية في اسيا وافريقيا عوامل التخلف في اليهودية والعوامل اللانسانية والانحرافية الميثولوجية ، وعرفوا ان العنصر الثيولوجي الديني لا يحول أي جنس أو أي مجاميع بشرية الى « قومية » . . أدركوا ان اليهودية بشكلها التلمودي وواقعها المادي التجاري خرجت حتى عن الدين اليهودي الاصلي ، وتحولت الى دعوة للانعزال والتفوق : انكماش ماسوشي ، يخفي رغبة سادية مقنعة للتحكم بالبشر . . وهي في ذات الوقت بناء طبقي خاص داخل بناء طبقي عام . فمن حيث هي بناء طبقي خاص ، تخلق استغلالاً خاصاً من قبل اغنياء اليهود لفقرائهم وتجعل من فكره الشعب المضطهد والممارسة الفعليّة للاضطهاد التي باشرت الشعوب الأوروبية بسبب ووقوف اليهود وأغنيائهم بالذات ضد آماني وآمال وتطلع الشعوب المذكورة نفسها . . وهذه الوضعية تضمن للبورجوازي ورجل المال والتاجر اليهودي استغلال اليهود الى أقصى حد ممكن ولكن مع اشراكهم بالربح في الحالة الثانية ، حالة الاستغلال الطبقي العام .

فمن حيث تحرك اليهودية في البناء الطبقي العام يمارس رجل المال اليهودي استغلالاً بشعاً ضد الشعوب التي يستوطن فيها الى جانب ممارسته الاستغلال الخاص ضد اليهود الفقراء . رحالاً يشعر رجل المال اليهودي بالاضطهاد بسبب منافسته لرجال المال الاصليين الذين هم من أبناء الشعوب التي يستوطن فيها اليهود ، وبسبب

التناقضات والصراعات التي تنشأ بين رجل المال والتجارة لاحتكار سلعة ما أو بسبب منافسات مالية وربويّة وسلعية الخ . . ، يلجأ الى البناء الطبقي الخاص . يلجأ الى اليهود انفسهم ويمارس استغلاله . . يتوقع لكيما تنفث العاصفة . . ثم يعود الى ميدان الاستغلال الطبقي العام . . ونفسية اليهودي بالذات هي نفسية رجل المال .

ويعود مره اخرى الى التاريخ من أجل اكمال بحثنا عن اسطورة الزيف الصهيوني . . اننا نرى الصهيونية قد انكرت جميع الحقائق والعوامل المذكورة ، وأغمضت أعينها عن اختلاط دم اليهود وانتقال دماء جديدة اليهم ، وأن الدم الاسرائيلي القديم باء وتلاشى ، وان اليهود يجب ان يستوطنوا في البلاد التي يعيشون فيها .

ومارست عملية نقل لعقلية وواقع الحي اليهودي المنعزل - الغيتو - الى ارض فلسطين وضخمت فكرة العنصر اليهودي الى حدود خيالية بحيث باتت العنصرية توأم التربية الصهيونية .

ووفق ذلك حولت اليهودي الى مضطهد بعد ان كان من المضطهدين . . ارادت تعويض اضطهاده في عصور الانحطاط والقرون الوسطى في أوروبا باضطهاد العرب في عصر التنوير وثورات التحرر الوطني والقومي والاشتراكية واندحار الاستعمار القديم واحتضار الجديد .

بعد مارست عملية قلب نفساني فحولت المضطهد الى مضطهد ، ومارست عملية قلب تاريخي فأعدت التاريخ الى الوراء بواسطة العنف والقوة ونبش الماضي الذي كان فيه التاريخ قد بدأت فيه المرحلة الاقطاعية بعد اندحار العصر العبودي وبذلك الفت المقاييس التي وضعها عصرنا الراهن في القومية ومقوماتها .

لقد كانت مهمة الصهيونية هي مهمة خلق تاريخ على غرار اغراضها ، وقومية على شاكلة اهدافها ، ودين يخدم مآربها الاستغلالية والامبريالية لتجعل من هذا أداة لتحقيق كيان سياسي أو مشروع استعماري يعيد الاستعمار القديم في عصور الرق والاقطاع أو في العصر التجاري .

ويأتي الواقع نفسه ليؤكد من قبل وجود اسرائيل وليكذب مزاعم الاسطورة الصهيونية التي تمضي بزيفها متسلحة اكثر فاكثر بطاقاته وامكانياته . . لقد أعلن

« هرتزل » ذاته عام ١٩٠٣ وهو منشئ الصهيونية الاولى وصاحب كتاب « الدولة اليهودية » انه يود ان يكون وطن اسرائيل القومي في أوغندا أو في أستراليا أو في إحدى الولايات الاميركية . ولقد عارضه « وايزمن » وصهيونيو روسيا بخاصة وبعض أعضاء المنظمة الصهيونية أما البعض الاخر فكانوا يؤيدون اقتراحه . وهذا الامر يقوم دليلاً قاطعاً من الصهاينة انفسهم على ان خلق كيان سياسي لاسرائيل في فلسطين مني على الزيف ، وان اسرائيل في الحقيقة مشروع استعماري بحت ، لا يقف وحده الشعوب العربية وحركة النهضة الحضارية فيها

## الصراع بين الحقيقة والاسطورة

- تنمة المنشور على الصفحة ٧ -

الى جانب كونها - بإثرة حرب - تؤكد حقيقة الحضارة الغربية العدوانية !

ومع ذلك تابعت الاسطورة الصهيونية توكيد نفسها عن طريق ايهام اليهود والرأي العام العالمي ان المسألة هي مسألة شعب له حقوق تاريخية ولغة مشتركة وموطن وأرض واقتصاد موحد ، الا انها رغم ذلك ، رغم النفوذ الواسع الذي تتمتع به في الغرب ، رغم قدراتها المالية وسيطرتها على الصحف والاعلام ومؤسسات النشر والتأليف ، تلاقي عننا وأي عنت في تهجير اليهود الى فلسطين . . يهود اميركا الذين خلقوا اسرائيل ودعموها ماليا وبدلوا الجهود الجبارة للسيطرة على البيت الابيض الاميركي بواسطة تحالفات التروستات المالية الكبيرة . لا يهاجر منهم غير الفقراء جدا الى اسرائيل . . أما الاغنياء فتهاجر رأوس أممهم قبلهم لغرض الاستغلال . . واليهود الاوروبيون والاميركيون يشككون ١٠ بالمائة ، ومع ذلك فهم الحكام والتجار ورجال المال والقضاة والضباط . أما اليهود الشرقيون الذين يشكلون الاغلبية ، فهم في الغالب من العامة وصغار الباعة والعمال الصناعيين والزراعيين . . يهود الشرق الذين تدفقوا من العراق واليمن وشمال افريقيا وسورية ولبنان يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية . بل ان الدولة تمارس ضدهم تمييزا عنصريا اشبه بالتمييز العنصري الموجود في اميركا بين البيض والاسود . .

الا ان حوافز الاخطار والتحديات التي تحيق باسرائيل - جمدت انفجار - التمييز العنصري بين اليهود الاوروبيين واليهود الشرقيين داخل اسرائيل . بيد ان يهود الشرق قد تظاهروا اكثر من مرة وقاموا بانتفاضات مثلما حدث عام ١٩٥١ .

وهكذا فان كيان اسرائيل مبني على تمايز عنصري بين يهود هاجروا من بلاد متخلفة كيهود الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، ويهود اغنياء هاجروا من أوروبا واميركا، وتمايز طبقي بين مجموعة تسيطر على اقتصاد اسرائيل الرأسمالي - شبه التعاوني - وتستغل ما يسمى بمشاعية الارض التي هي ملك الدولة في الكيبوتزم ، فتصور هذه المشاعية الصورية على انها اشتراكية . . وهي في الحقيقة شكل من أشكال رأسمالية الدولة ، اذ ان المستعمرات الزراعية والصناعية تخضع للدولة وهذه الاخيرة بدورها تخضع لاصحاب الرأسمال . وبدلا من أن يعلن الرأسمالي عن نفسه مثلما هو الحال في الشركات التجارية والصناعية يختفي خلف الدولة والمؤسسات الجماعية . والرأسمالي الكبير روتشلد وأفراد عائلته مثل ادموند روتشلد وغي روتشلد يملكون الكثير من الكيبوتزات ويمولون الكثير من

## المشاريع الصناعية .

وهكذا توهم اسرائيل الطبقات الفقيرة اليهودية انها انما تنشئ نظاما اشتراكيا يعتمد على المساواة والملكية العامة . . وغالبا ما نجد بعض كتاب اسرائيل يشبهون الكيبوتزم بالكومونة الباريسية او الكومونة الصينية ومن هؤلاء « مزراحي » (١) الذي يؤكد ان اسرائيل عندما أنشأت المستعمرات الزراعية والصناعية انما أكدت مشاعية الارض والملكية العامة للدولة . . ولما كانت الدولة تمثل الشعب اليهودي فهي بالتالي دولة اشتراكية . . وينفي مزراحي اتهامات اليسار العربي التي تقول ان اسرائيل مشروع استعماري وجد من أجل ايجاد دولة تصدر اليها الرأسمال الغربية والاميركية بوجه خاص . فاسرائيل ذات اقتصاد « مؤمم » من قبل الشعب اليهودي ذاته . وقد نسي هذا الصهيوني الشوفيني الذي يحاول اضافة فناع تقديمي على اسرائيل ان هرتزل نفسه كتب يقول : « في نظر أوروبا نحن نشكل هناك جزءا من قلاعها المنيعه ضد اسيا . . سوف نكون الديدبان المتقدم للحضارة ضد البربرية » .

الا ان مزراحي يعود فيقول مؤكدا قول هرتزل ولكن بصياغة أخرى : « ان تقدمية النظام الاسرائيلي تنبع من كونه يجاور أنظمة عربية رجعية : أنظمة أوتوقراطية واقطاعية وأخرى ليبرالية » .

أما بالنسبة لليسار الاسرائيلي فان المسألة مختلفة، فاليسار اليهودي داخل الارض العربية المحتلة يقر ان الدولة رأسمالية . . لكنه يرى انه لا بد من القتال ما دامت التحديات تحيط باسرائيل . . ونصل الى أقصى اليسار فنجد المسألة لا زالت في ( مازق ) : ان أقصى اليسار يخفي يهوديته خلف الافكار العلمية . وهو ينتهج سبل النضال ضد النظام الاجتماعي الإسرائيلي الا انه مع ذلك لم يتخلص من يهوديته بشكلها الصهيوني . ويرى ان اقامة نظام اشتراكي هو الحل للمشكلة اليهودية ، فالتعايش بين العرب واليهود لا يمكن أن يوجد اذا لم يوجد النظام الاشتراكي .

في هذا الموقف الذي يقفه الشيوعيون واليساريون في اسرائيل أخطاء ونواقص عديدة ، بل انه رأي منقوض كليسة :

فاسرائيل بواقع التاريخ وليدة المصالح الامبريالية، ولذلك فهي محكومة بالعدوان والفاشية . ولا توجد أرضية أو قاعدة ملائمة للاخذ بالحل الذي يطرحه أقصى اليسار في اسرائيل ، لان اسرائيل تشتترط عليها ظروفها التاريخية والاجتماعية والسياسية بالذات . فهي وجود منقول من الخارج ، وهي جزء من المعسكر الامبريالي حقيقة وجوهرا وليس هناك أي حل سوى تدمير الكيان

(١) كتاب المؤلف مزراحي : La condition de l'homme

Saif Paris Suliard - 1963

انتصر فيه التواطؤ مع الحكام العرب الخونة ، والمهزلة  
المأساه على الحقيقة !

والحديث يطول عن زيف اسرائيل وأسطورتها  
الصهيونية . وبوجيز العبارة خلقت أوهام هرتزل دولة  
للصهاينة في فلسطين . . وكانت ذات فعالية ونشاط  
وحوافر محرضة . . خلقت قومية وهمية وعنصرية  
شوفينية ، واقتصادا منقولا يعيش على الضخ الغربي -  
الاماني - الاميريكي في شرايينه المتصلبة . . أبرزت اجيالا  
ذات سلوك نهيلي وسادية ميكيفيلية ، استخدمت العلم  
بأقصى طاقاته . . أمسكت البندقية بيد والمعول باليد  
الآخري . . بل لم تكتف اسرائيل بذلك فتحوطت الى  
مخفر اللامبريالية وترسانة حرب . « بؤره عدوانية »  
ومخزن أسلحة واسع وكبير . . أخضعت جميع  
اقتصادياتها ومناهجها التربوية للحرب . وتحولت الى  
مشروع استعماري منذ لحظة ميلادها ، فاستغلت الشركات  
الاحتكارية كل تروات الارض التي احتلتها ، التعدينية  
والزراعية وغيرها . . انطلقت الى العالم كله بأفكارها  
غازية وسائل الاعلام بالمال والخديعة والحيلة والجنس  
والاغراءات الآخري .

كل هذه الامور فعلتها الصهيونية أمام الحقيقة  
العربية التي نهضت ضعيفة نكبوتارة وتسقط أخرى  
وكانها خجلي من عالم يتنكر لها . . من عالم لا يعرف  
غير منطق القوة لغة . . كيف لا والعالم غرس في أحشائها  
جنينا صناعيا لا يتنفس الهواء الذي تنفسه ولا يتغذى  
بالغذاء الذي تأكله . انه كائن طفيلي يعيش على دمها  
وعظمها ولحمها ويمتص قواها ويخرب كل أبنية جسدها !

لقد تحدثت الاسطورة الصهيونية الجسم العربي  
لانه مريض وغزته كالوباء . . والوباء لا يفزو الاجسام  
القوية . . انما يكون ملجأ الجسم الذي هو على استعداد  
لتقبل الوباء ، فاستوطنت فيه . . ورغم ان الوجود العربي  
تار عرما وتفجر لها ووعيا وارادة ، فان الاسس المادية  
فيه لا زالت متخلفة ، وهذا هو العامل الذي لا يقوى  
فيه العرب على صد التحدي الاسرائيلي ، فرغم كون  
نكبة ١٩٤٨ أو وجود اسرائيل هو الذي فجر عوامل  
التحدي العربي الا ان الرد على التحدي الامبريالي الصهيوني  
لا زال دون المستوى المطلوب ودون الصعيد المتغنى ،  
ولا زالت الحركة الثورية الوطنية والقومية العربية تتعثر  
في خطواتها . . ما تزال مقصرة في مداها ، خجولة  
مستأنية في خطواتها . . بل ما تزال ثورتها ضد واقع  
النكبة بعيدة كل البعد عن ايجاد الحل الجذري . . انها  
تفتقر الى العمل المنظم والايديولوجية العلمية الهادية  
والتطبيق العملي الذي يقن الاشياء .

فلماذا قصرت الاستجابة العربية في مدى عشرين  
سنة منذ ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧ وفي اليوم الخامس من  
حزيران وحرب الايام الستة ؟

١ - تكمن العلة في طبيعة النظم الاجتماعية

لاسرائيل . وبعدئذ ليتعايش العرب واليهود تحت ظل  
الحكم العربي ، فالعرب ليسوا عنصريين ازاء اليهود ،  
وتاريخهم يشهد على ذلك ، رغم ان اليهود للعوامل التي  
ذكرت سالفا كانوا يتآمرون على العرب منذ العهد البابلي  
حتى الان سرا وعلانية . والتاريخ الحديث يشهد على  
ذلك : فلقد كانت الجمعيات اليهودية قبل نكبة فلسطين  
في مصر علنية تصدر عدة جرائد ومجلات سياسية  
واذبية ، مثل : « الاتحاد الاسرائيلي » و « اسرائيل » ،  
كذلك مجلة « الفكر الصهيوني » . أما في العراق فوصل  
الامر أن تولى وزارة المالية أحد اليهود عدة مرات في  
العشرينات .

ان اليهود لن يحظوا بقبول في الشرق الاوسط عن  
طريق فرض الكيان الاسرائيلي السياسي بالقوة والعنف .  
وتجريد اسرائيل من كيانها السياسي غير ممكن الا بالقوة  
والعنف . . اذن لم يبق لنا العالم الامبريالي الغربي  
والاميريكي واسرائيل غير الحرب وذلك هو منطق  
الاحداث !

ومع ذلك فالحرب بيننا وبين اسرائيل مسألة صراع  
بين الاسطورة والحقيقة . فلنمض في استعراض تاريخ  
هذا الصراع واحتمالات الصدام في المستقبل ،  
واستعراض منطق وحقائق الاضداد ، فهذا يوصلنا الى  
معرفة آفاق المستقبل .

ان الزيف الاسرائيلي الصهيوني ستصرخ ضمائر  
يهود العالم أن يهاجروا الى اسرائيل فتذهب الصرخات  
أدراج الرياح . . ومع ذلك يصر الزيف على خرافة التسعب  
اليهودي الموحد المنفي في الخارج المحافظ على قوميته  
رغم آلاف السنين . . والمحافظ على ( نقاوته ) رغم  
دخول الملايين من الاجناس للدين اليهودي .

ويواصل الزيف اليهودي فيشرد مليوننا ونصف  
المليون من العرب عام ١٩٤٨ ، ويحاول طمس مأساتهم  
بواسطة تجسيم اضطهاد النازي لليهود . . الا ان الذين  
اضطهدهم النازي من اليهود يكذبون الزيف الاسرائيلي ،  
فعدد اليهود الذين كانوا يعيشون في المخيمات الاميريكية  
مائة الف لم يهاجر منهم الى فلسطين سوى ٥٠ الفاً ،  
أما باقي سكان اسرائيل فلم يضطهدهم أحد خاصة يهود  
البلاد العربية .

**وفي العدوان الأخير** اذكت اسرائيل التخريصات  
والاوهام عن دفاع اسرائيل عن نفسها في استعمالها  
قتابل النابالم ، فتحدثت عن انتصارات . . بل معجزات . .  
عن السحر الكبير . عن الضربة المباغتة . عن بطولات  
السلم والحرب .

وزيف اسرائيل يعلم ان الانتصار الموقت الاخير لم  
يكن فيه للشجاعة والبسالة اي دور انما كانت التكنولوجيا  
والحيلة والفدر بالاضافة الى النفاق والتواطؤ الاميريكي  
الذي ضلل أصدقاء العرب الكبار أنفسهم وأوقعهم في  
« الفخ » الدبواماسي . . كما كان الامر عام ١٩٤٨ الذي

والسياسية العربية .. فالمجتمعات العربية منذ أوائل القرن الراهن وحتى الان تعاني حالة - اقتلاع - سببها التحول الانتاجي والاجتماعي والطبقي .. فقد كانت الاوضاع الاجتماعية تسودها العلاقات الاقطاعية في العشرينات وطبيعة السلطة السياسية اوتوقراطية وملكية .

وعند نشوء طبقات تجارية وبورجوازية بسبب تحول العلاقات الانتاجية ودخول الالة وضمور الزراعة ونشوء المدن الكبيرة .. تحولت السلطة بأيدي الطبقات الجديدة الناشئة بالتحالف مع الاقطاع .

وهنا كانت الاستجابة ضد التحدي الاستعماري والصهيوني في الثلاثينات والاربعينات تعبر عن طبيعة هذه الطبقات المهادنة والتي تبحث عن مصالحها دائما .  
**والبورجوازية العربية** على اختلاف مستوياتها الاجتماعية ونموها في هذا القطر أو ذاك وعلى تباين خصائصها التي كانت في مصر تجارية وصناعية وزراعية وبيروقراطية في آن واحد .. اما في العراق فكانت تجارية وعقارية وبيروقراطية فقط .. على تفاوت تلك الخصائص قد نشأت في أحضان الاستعمار وترتبت في مهده . وهي لهذا الامر وبسببه - مهادنة - والكثير من فصائلها متواطئة .. الامر الذي جعلها « تبيع » فلسطين من قبل عام ١٩٤٨ ( راجع رسالة الملك فيصل الاول الى وايزمن « خطط الشام » ) .

٢ - في عام ١٩٦٧ كان المجتمع العربي يستخدم حالة « اقتلاع » للبورجوازية العليا والاقطاع ، ويمارس ثورية امتدت منذ عام ١٩٥٠ وما بعده .. تقود هذه الثورة الطبقة المتوسطة بالتحالف مع الطبقة البورجوازية الصغيرة وبعض فصائل البورجوازية العليا ذات المصلحة في التحالف الجديد .

استطاعت الطبقة الوسطى ان تحقق انتصارات كبيرة في المضمار السياسي المعادي للاستعمار وفسى مناهضة الاحلاف الاستعمارية ، كحلف بغداد ، ومشروع ايزنهاور ، والحلف الاسلامي المقترح . واستطاعت تحقيق وحدة عام ١٩٥٨ بين مصر وسوريا .. ولقد حققت الثورة التي قادتها الطبقة الوسطى بعض احلام وأمانى الفلاحين في الاصلاح الزراعي واثاحت الفرصة لبروز عمال صناعيين وسمحت باقامة نقابات مهنية وعمالية .. واستت جيوشا وطنية ذات فعالية عسكرية جيدة .

الا ان سلطة وثورية الطبقة الوسطى وتحالفاتها مع البورجوازية الصغيرة والفلاحين والعمال والمثقفين الثوريين فشلت في الكثير من المواقع .. مثلا فشلت باقامة وحدة تنظيمية سياسية لثورييها وجماهيرها في الوطن العربي كله .. بل على العكس من ذلك تمزقت أحزابها القومية ذات الشمول العربي ، الى يسارية ويمينية .. وسقط زعماء تلك الاحزاب الواحد تلو الاخر كما اسقطت أفكارها التي لم تكن علمية او موضوعية

أصلا وأدينت .. وحدثت مجازر دموية رهيبة بين مجاميع الطبقة العربية الوسطى وراح صراعها على السلطة يتحول الى صراع عنيف ودموي واخذت الانقلابات العسكرية تتوالى .. ونتيجة لذلك لم تنجح الطبقة الوسطى الا في ج.ع.م. ، أما في الجزائر فأدت تناقضاتها الى سيطرة احد اجنحة الطبقة الوسطى على السلطة لكونه مسيطرا على الجيش ، وكذا الامر في بلاد عربية أخرى .

٣ - تجيء نكسة ٥ حزيران عام ١٩٦٧ توكيدا على فشل ذلك الاتجاه الذي قادته الطبقة الوسطى ، لعدم وجود ثورية حقة لديها قادرة على التصدي للتحدي الاسرائيلي - الاميركي .. كل ذلك لأنها لم تقم بتعمئة عامة ، ولأنها ورثت جهازا اداريا تربى على الروح الاوتوقراطية والاقطاعية والبورجوازية . ليس له من هم الا اضهاد الجماهير وتزييف ارادتها ووعبها في أحسن الاحوال .. أما بالنسبة للسياسات العليا فقد كانت روح عملية الاحتكاك مع الدول العربية التي لا تزال تحت نير السلطة الاقطاعية او البورجوازية والتي ترتبط مع الاستعمار بالف رباط ورباط ، مدعاة لانكشاف مخططات الثورة العربية المعاصرة .

ومن هنا اصبح خط الحركة المعادية للاستعمار والامبريالية والصهيونية يتأرجح صعودا وهبوطا ، تخلفا وتقدما . فكل خطوة الى الامام تحققها الثورة العربية المعاصرة تحقق ازاءها الرجعية عدة خطوات الى الوراء ! .

وهكذا امتصت الرجعية العربية ثورية التقديمية العربية شيئا فشيئا ، وحققت عليها عدة انتصارات : انفصال سوريا عن مصر . انقلاب الرجعية الاردنية على حكومة النابلسي من قبل . مؤتمرات القمة . المهادنات المستمرة . عدم مساهمة الرجعية في المعركة ضد اسرائيل في ٥ حزيران بطريقة جدية . فالهدف الاساسي من العدوان كان ضرب النظم التقدمية وتصفية ساطة الطبقة الوسطى والشعب العامل الذي يلتف حولها في مصر وسوريا والجزائر ، ومنع تحولها نحو الاشتراكية . الا ان في هذه النقطة الثالثة عدة استثناءات ، فلكون المعركة مع اسرائيل معركة قومية : اتبحت الفرصة للرجعية ان تتحرك كما تحركت عام ١٩٤٨ وباعت فلسطين . ولعل هذا الامر يستلزم الحذر الشديد من الرجعية التي هي الاحتياطي للاستعمار الاحتكاري دائما . فلكون الرجعية ربيبة الاستعمار وسادنة مصالحه الاقتصادية وخاصة البترولية منها ، فهي حسان طروادة في الوطن العربي . وعلى اية حال لا بد من نقد علمي لجميع الاخطاء ، فالنقد في حالات المأساة والنكسة هو مراجعة من أجل التقييم .. والنقد العلمي يتطلب تحديد النواقص والمثالب وعلاجها دونما ضجيج وافتعال وصراخ وبالقليل من الكلام والاحاديث .

١ - **الوحدة العربية** : التي يجب ان تقوم كرد طبيعي على تحديات اسرائيل والاستعمار العالمي بقيادة

الولايات المتحدة الاميركية . . والتي يجب أن يشرع ببنائها الشعب العامل في الوطن العربي وقواه الثورية الفلاحية والعمالية والثقفة ، وتكون وحدة مبنية على أسس ايدولوجية ثابتة لكيما نضمن وحدة التشريع والتنظيم السياسي والجماهيري والاقتصادي . . الوحدة العربية هذه لا تقوم تهيئة منظمة لها . . بل لا يقوم عمل واع من أجلها وخطوات تدريجية نحوها ، ولا يلعب التفكير العلمي والتسديد العلمي والتخطيط الاشتراكي دورا رئيسيا في بنائها . . بل غالبا ما تسفل الى سوق المساومة والمناقصة ، وتتردى الى الشعارات الديماغوجية ، والتضليل السياسي ، بل لا تزال المصالح السلطوية للكثير من ثوريي الطبقة الوسطى تفضل الحكم الاقليمي على الوحدة ذات السلطة السياسية الموحدة . . وأكثر من ذلك لا تزال الاعيب الامبريالية واسرائيل تعمل في تشويه اعمال ثوريي تلك الطبقة والحيولة دون بلوغها الصعيد العلمي ، بل ان الكثير من ثوريي البورجوازية الصغيرة لا زالت تمشي على التراث الفكري للبورجوازية الكبيرة والاقطاع ولا زالت مفاهيمها ضبابية وتوهيمية وعائمة، بل لا زالت الشكوك تحكم علاقاتها ببعضها البعض . وبداهة فان الوطن العربي تجاوز مرحلة الدعوة الى الوحدة وهو الان في طور الاعداد لها بالتطبيق العملي والتخطيط العلمي ، الا ان اهداف المرحلة الراهنة تقتضي تمتين روابط الوحدة العربية على الصعيد الجماهيري وتعميق الايمان بها وتعبئة الطاقات من أجلها . فالوحدة تحتاج الى الطريق الموحد ، الى وضوح الصيغة العلمية ، الى وحدة التطبيق العملي في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية .

من هنا يجب أن لا تظل مسألة الوحدة حبيسة الصالونات السياسية ولا حكر أصحاب المصالح السلطوية . انها قضية الجماهير الكادحة والشغيلة العربية المناضلة، والمثقفين الثوريين ، والجنود والكسبة وكافة الفصائل المستغلة والمضطهدة ، فهي أولا وقبل كل شيء مسألة الشعب العربي والطبقات المضطهدة ، مسألة المثقفين والمفكرين . . ولا بد أن تطرح جماهيريا ، وتكون غذاء الشارع وتناقش بوضوح وعلم وتنفذ كافة الصيغ المطروحة نقدا موضوعيا . . في معزل عن الارهاب الفكري والقسر السلطوي والاجبار السياسي ، مع العزل التام للرجعية وعملاء الاستعمار .

٢ - التخلف العلمي والتكنولوجي : من أسباب النكسة الاساسية ان الضعف والتخلف يعمان الجوانب العلمية والاقتصادية ، فحركة التنمية الاقتصادية لا زالت تعتمد في البلاد العربية التقدمية على اقامة صناعات خفيفة وعالي الموارد السياحية والتجارية ، اضافة الى اعتماد الاقتصاد العربي على الموارد البترولية التي قلت من الاهمية الاستراتيجية للبترول كسلاح موجه ضد الاستعمار . كما اظهرت نكسة الخامس من حزيران عدم

احتمال بعض الدول العربية المنتجة للبترول المقاطعة البترولية للغرب واميركا واستئناف الضخ بعد مؤتمر القمة الذي عقد في ٢٩ آب - اغسطس - ١٩٦٧ .

لذلك فالبلاد العربية مدعوة الى التعجيل باقامة صناعات ثقيلة متطورة وانشاء صناعة بترولية وطنية من أجل السيطرة على أهم مورد اقتصادي وстрاتيحي ، كذلك انشاء مفاعلات ذرية بسبب التحدي الاسرائيلي الذري الذي ينتظر أن يعلن عن نفسه في القريب العاجل . . ذلك التحدي الذي أفاد من ضعف البنية العربية وعدم توحد الاجزاء العربية فدى في قلبها وتدا عام ١٩٤٨ ثم عاد في ١٩٦٧ فزرع اوتادا .

لا بد من الانطلاق نحو البحث العلمي التجريبي والافادة من التكنولوجيا الى أبعد الحدود ، وان يكون ذلك ممكنا الا في ظل أوضاع اجتماعية صحيحة ونظم اشتراكية توفر أرضية اقتصادية صالحة .

ولئن كانت اسرائيل قد استخدمت عطاء العقل العلمي الحديث فلانها مدعومة باقتصاديات رأسمالية ضخمة تستثمر وتستغل أغلب ما لدى الشعوب في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية من ثروات . . ولانها تسعى الى التغلب على الصعاب التي تواجهها بالعلم والفن . ولا سبيل أمام ذلك الكيان المزيف الا الاعتماد على التكنولوجيا في كل شيء .

ونحن مدعوون الى تسخير العقل من أجل البحث العلمي وتسخير الاقتصاديات الزراعية والموارد البترولية الهائلة في سبيل تمتين بنية مجتمعاتنا والافادة من طاقاتنا البشرية الهائلة .

ان نقطة الانطلاق الاساسية في كينونة الحقيقة العربية وجودا علميا مجسدا ، هي العناية بالثروة البشرية . . هي الاعتماد على الجماهير . . وتقنين الاقتصاد اشتراكيا وتثوير العلاقات اجتماعيا ، وتعبئة الطاقات سياسيا . . فالابتعاد عن الجماهير وعدم الثقة بها يؤدي الى تجريد أي ساطة من عناصرها التقدمية ويوقعها في براثن الضجيج المتعلل للتقدمية والاشتراكية الشعارية ، وهذا يسبب البلبلة ويؤدي الى شق الجبهة الداخلية .

ان العامل الاساسي الذي يلعب الدور الاكبر في ثراء الشعوب وتقدمها وفي زيادة انتاجها وردها على التحديات الاستعمارية . . هو العامل الايدولوجي والجماهيري والسياسي الذي يفوق دوره دور المال وحتى الموارد الطبيعية في احيان كثيرة . فرائدة التقدم في عالمنا ، هي الشعوب التي تصنع التقدم التقني محرك الثروة الفكرية للبشر ، فاذا ما نظمت الشعوب وعني بها كلية استطاعت حل مشكلات الانتاج والاقتصاد واستغلال الثروات الطبيعية . واذا كان هذا صحيحا في الاونة التاريخية الحاضرة . . فما اكثر انطباقه علينا نحن العرب الذين نشكو من تخلف قرون عديدة . . والذين نحتاج

الى تطور وثورة تفوق المؤلف بسرعتها لكيما نواجهه  
التحدي الاسرائيلي - الاميركي الذي سلاحه الاكبر العلم  
وتقنين البشر ..

لقد يسرّت لاسرائيل خبرة علمية هائلة وأمّوال  
طائلة ، ولا يمكن للحقيقة العربية التي تصارع الاسطورة  
الصهيونية وتحديات الامبريالية العالمية أن تواجهه  
وتناهض تلك الاسطورة والتحديات ، الا بتعبئة سريعة  
ومنظمة وعلمية للطاقات البشرية العربية وتكوين قوي  
ومتين وواسع وليد العربية العاملة الخبيرة والفنيّة  
والسياسية ..

ان عملية جراحية مؤلمة ذات فعالية تنتظرنا للتخلص  
من الاخطاء وعوامل التخلف . ولكي لا يستبقنا الوقت  
علينا أن نبدأ فوراً بتلك العملية .. ان من الواجب تعبئة  
القوى الجماهيرية وتنظيمها وتحديد مسؤولياتها  
- سياسيا واجتماعيا - فهي بالضرورة صاحبة المصلحة  
في الانتصار على العدو الذي شن عدوانه ليسقط النظم  
التقدمية ويحول دون تحولها الى الاشتراكية .. وقد  
أكدت التجارب وأكدت الظروف وخاصة ظروف العدوان  
ذاتها ان هذه القوى تتكون من الفلاحين والعمال  
والمثقفين الثوريين والجنود .. التي ثبتت في المعركة  
رغم الهزيمة والبلبلة في معنويات الشعب العربي وافقاده  
الثقة بقواته المسلحة .

ولما كانت هذه القوى هي صاحبة - القضية  
المصرية - فان مستلزمات المعركة تستوجب اضطلاعها  
بمهامها التاريخية .. أما القوى التي أصبحت بالمصلحة  
والمصير جزءاً لا يتجزأ من القوى الامبريالية فيجب  
حجرها وابعادها .

وهذا أمر جوهري وأساسي في كل قطر عربي - بل  
حتى على المستوى القومي يجب ترصين الجبهة الداخلية  
واتباع هذه المستلزمات ، لان دخول الرجعية والتقدمية  
العربية المعاصرة في حلف مؤقت أو هدنة مؤقتة - ضد  
العدو - يوقع الجبهة العربية في تناقضات عديدة ويجعلها  
فريسة عوامل تخريب داخلية ..

اذ ان العناصر والقوى المتحالفة مع الاستعمار هي  
بالطبيعة والجوهر متواطئة بصورة مباشرة او غير مباشرة  
مع العدو .. فهي حليف وظهير داخلي للعدوان الخارجي  
الاستعماري ، ولذلك فهي لا تستطيع خوض معركة  
حاسمة ضد العدوان .. انما هي طابور خامس ينفذ  
داخل صفوف القوى المضادة للعدوان من أجل التخريب  
وتشبيط العزائم .. فالحجم الطبقي للقوى المضادة للثورة  
في الوطن العربي يوزن لصالح الاستعمار . أما الحجم  
الطبقي للطبقات الشعبية فيوضع في كفة الميزان المعاكسة  
للكفة الاستعمارية .

ومن هنا فان القوى الحاسمة في مواجهة العدوان  
هي القوى الثورية في الوطن العربي ، واذا كانت هذه  
القوى لا تزال في اطار الفكر البورجوازي الصغير ولا

تزال تعيش تناقضات جدية فيما بينها ، ولا تزال تحت  
قيادات بورجوازية متوسطة ، فان القاعدة الشعبية هي  
صاحبة المسؤولية المباشرة . فهي أولاً الجند والثورة .  
وهي ثانياً البناء والاساس . وهي عماد القيادات التي  
تعيش نواقص وأخطاء ذاتية وموضوعية بسبب ايدولوجيتها  
الطبقية التي تقع - وسطا - وسبب معالجاتها الوسطية  
والمهادنة في بعض الاحيان .. واعمالها التجريبية التي  
تحذف الفكر النظري العلمي المسبق عن الشيء . وتجعل  
الاستقراء أهم من النظرية المعادلة والتفاعل مع التجربة .  
ان واجب القاعدة الجماهيرية العربية ان تتحرك  
على المستوى القومي العريض مستخدمة كل الامكانيات  
والطاقات لكيما تتحول الى قوة - ضاغطة - على أية  
سلطة مهادنة . لتكشف في الوقت ذاته الجيوب  
الانزامية وفصائل البطولة الدنيشوتية وأبطال الصراخ  
والضجيج والدعاوى الاعلامية الفارغة والتصريحات المنمقة  
والكلمات الطنانة الرنانة ، وجميع المتعاونين مع  
الاستعمار .

ان أهم ما يواجهه الدول العربية التقدمية هي  
متطلبات التنظيم السياسي الثوري والبناء الاشتراكي  
والتعبئة العامة للقوى البشرية .. وبناء وحدة القوى  
الثورية - قطريا وقوميا - من خلال مؤسسات ثورية  
قادرة على تحريك الجماهير وبناء المجتمعات اشتراكية  
وتربية الكوادر وخلق رصيد متجدد من المعنويات العالية  
لدى الجيوش العربية من خلال الوعي الايدولوجي  
المتواصل والتثقيف المستمر لكيما تكون المحرك الاول  
في المعركة القادمة مع العدو . فالشعب المؤهل سياسيا  
وعلميا وخلقيا ومعنويا لخوض المعركة ضد الاستعمار  
والامبريالية وقاعدتهما اسرائيل ، هو الذي يحقق النصر  
ويجعل الحق العربي يعلن عن نفسه كرائد حقيقة وحرية  
واشتراكية وسلام في عالمنا المعاصر .

جميل المناف

بفداد

صدر حديثاً

# البن الضيق الغد

ديوان جديد  
من وحي النكسة  
للشاعر

حسن عبد الله القرشي

دار الاداب

٢٥٠ ق.ل